مجلة العدوي للسانيات العرفنية و تعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:02 العدد: 01 (جوان 2022) ص80 / 92

التعليم عن بعد وجائحة كورونا بين "المفهوم والتأصيل"

Distance education and the Corona pandemic between "concept and rooting"

شوقي قدادرة*
جامعة الوادي (الجزائر)
kedadra68@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/05/04
تاريخ القبول:
2022/06/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التعليم
- ✓ جاحة كورونا:
- ✓ المفهوم والتاصيل:

Article info
Received
04/ 05 / 2022
Accepted
03/ 06 / 2022

Keywords:
- ✓ *Education, Corona pandemic, concept and details::*

الملخص:

يهدف هذا المقال حول التعليم عن بعد وجائحة كورونا بين "المفهوم والتأصيل" حيث يلخص هذا المقال الى مدى مفهوم التعليم عن بعد وظهوره بهذه المرحلة من الجائحة التي لمت بجميع دول العالم حيث اخذت الجزائر منحنى اجابي للتقليل من الازمة نظرا لانتشار جائحة كوفيد19 هذا بالذهاب الى التعليم عن بعد في الجامعة .حيث تم استئناف الأنشطة البيداغوجية حصريا بنمط التعليم عن بعد ولهذا أصبحت المواقع الإلكترونية الرسمية للجامعات كنوع من أنواع المواقع التي تنشئها الجامعات لتقديم خدمة متنوعة وتحقيق بأهداف محددة.

Abstract :

This article aims at distance education and the Corona pandemic between "concept and rooting", as this article summarizes the extent of the concept of distance education and its emergence at this stage of the pandemic that affected all countries of the world, as Algeria took a positive curve to reduce the crisis due to the spread of this Covid 19 pandemic by going to education remotely at the university.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

ترتبط نظم المعلوماتية ارتباطا وثيقا بالعمليات التعليمية من حيث أنها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في التعليم المعاصر، وذلك لما يجنيه أفراد العملية التربوية من نتاج توظيفها على حد سواء، فهي مفيدة لاستاذ بقدر فائدتها للمتعلم، ولما كان هذا الأخير محورا للتعليم فأهميتها بالغة وقيمتها متزايدة .

إن الزيادة في كفاءة أشكال التعلم عن بعد وأساليبه جاءت نتيجة التطور الكبير في التقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة مما أدى إلى رواج استخداماتها التعليمية وظهور أشكال وأساليب جديدة أكثر فعالية منها، هي مقاربة التعلم متعدد القنوات، إذ يمكن ومن حيث المبدأ أن نفرق بين التعلم عن بعد كبديل للتعلم الاعتيادي، إذ يترتب على الالتحاق بمناهج التعلم عن بعد إكمال مرحلة تعليمية أو الحصول على مؤهل، وبين التعلم عن بعد كمكمل للتعلم الاعتيادي في سياق التعلم متعدد القنوات، الذي تقوم فيه أشكال أو أساليب من التعلم عن بعد في ضفيرة حول التعليم في المؤسسات التعليمية النظامية، وقد أصبح التعلم عن بعد وتعدد قنواته التعليمية عنصرين أساسيين ومهمين في منظومة التعلم المتكاملة في المجتمعات المتطوِرة،ومعروف أن أسس التعليم في البلدان النامية تواجه أو تعاني أوجه قصور ومشاكل متعددة تظهر أن التعليم عن بعد خاصة في سياق التعلم متعدد القنوات يمكن أن يسهم في مواجهتها والتقنية التي تعني في الاشتقاق اللغوي في أصل الكلمة الفن والمهارة.

1:تعريف التعليم عن بعد:

1-1: عرف اليونسكو للتعلم عن بعد :هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا . ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات.

ولقد إصدارات الجمعية الأمريكية تعريفا للتعليم عن بعد هو "تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية – ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة ، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد ".

2-1 :تعريف هولمبرج : " بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة وكافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين والموجهين في قاعات الدراسية المختلفة في قاعات الدرس المختلفة ولكنها تخضع لتنظيم منهجي يحدد مكانة الوسائل التقنية في الوسائل التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية والكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء وجها لوجه (بكر،2001 ، 13)

3-1:عرفه القانون الفرنسي رقم 556 لسنة 1971 : بانه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس (عامر ،2013 20)

4-1:عرفها طوني بوش Tony Bates التعليم عن بعد : " هو نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون ودون تواصل مباشر مع الأستاذ ، وعليه فالتكنولوجيا عنصر كبير الأهمية في التعليم عن بعد (شحادة ، 2007 ، 30)

5-1 :عرفه الشرهان 2001 ، بأنها تقنية تشترك فيها كل من تكنولوجيا الحديثة والكتب المدرسية والاتصالات الشخصية لتحل محل المعلم والمدرسة التقليدية . (الشرهان ، 2001 ، 189)

2:المنطلقات التاريخية للتعليم عن بعد : يبدو أن التعليم عن بعد كانه فكرة جديدة لمعظم التربويين في الوقت الحالي غير أن المفاهيم التي تشكل أساسا للتعليم عن بعد تمتد لأكثر من قرن مضى من التعليم بالمراسلة ثم استخدام أساليب الاتصالات الالكترونية وحتى التعليم عن بعد الذي تقدمه الجامعات المختلفه .

2-1: التعليم بالمراسلة : وتمتد جذور التعليم عن بعد إلى ما يقرب من 160 عاما على الأقل ، وقد تم تأسيس التعليم عن طريق التعلم بالمراسلة في ألمانيا عن طريق " تشارلز توسانت وجوستاف لانجينشيدت Charles Toussaint & Gusav Langenscheidt استمرت الدراسة عن طريق المراسلة في النمو المتزايد في انجلترا مع تاسيم عدد من المؤسسات التعليمية بالمراسلة مثل معهد سكيري Skerry's College 1878 ، وكلية المراسلة الجامعية في لندن 1887 ،وكما قد أصبح التعليم بالمراسلة جزءا لا يتجزأ من بارمج جامعة شيكاغو والتي تضمنت عدة أقسام هي : الدراسة عن طريق المحاضرات الدراسة في الفصول الدراسية / التدريس بالمراسلة باستخدام المصادر المكتبية / التدريب في فرنسا اسست وزارة التربية كلية للتعليم بالمراسلة اثناء الحرب العالمية الثانية والذي خصص لتعليم الأطفال أولا الا انه بعد ذلك أصبح من اكثر المؤسسات التعليمية لتعليم الكبار ذوي الالتزامات المهنية والاجتماعية والأسرية بالتالي لا يزال يرتكز على فردية التعليم ومرونته سواء بالنسبة لزمان أو مكان الدراسة

2-2: الاتصالات الإلكترونية :استمر التوسع في التعليم عن بعد في أوربا بدون حدوث تغيرات جوهرية في بيئة الدراسة ولكن مع تغيير تدريجي في درجة تعقد الأساليب والوسائط المستخدمة فقد استخدمت التسجيلات الصوتية في تعليم غير المبصرين ومع بداية الثلاثينات من القرن العشرين تم تقديم برامج التدريب بواسطة سفر التجريبي ولكن لم يتم تقديم معتمدة جامعيا عن طريق التلفزيون حتى الخمسينات .

في الستينيات من القرن مع ظهور الأقمار الصناعية والتي مكنت من التوسع الكبير للتلفاز التعليمي وقد كان أول نظام القمر الصناعي الذي تؤسسة إحدى الولايات كان مشروع الاسكا 1980 .

في نهاية الخمسينات من القرن العشرين سمحت التطورات التكنولوجيا في مجالات الألياف البصري كإحدى نظم الاتصالات بتقديم خدمات الانترنيت والهاتف ،وقد تنامت الخدمات التعليمية عن بعد من خلال استخدام الاتصالات القائمة على الحاسوب ،وبدا تقديم مقررات معتمدة وغير معتمد على شبكات الانترنيت بداية من منتصف الثمانيات من القرن العشرين ، وفي بعض الحالات فإن المعلم ينظم ويعد المادة التعليمي والقراءات المرتبط به بالإضافة إلى الواجبات المقدمة لطلابه .

وكما سمحت إمكانيات المؤتمرات عبر شبكات الحاسوب من رفع إمكانية التفاعل والمشاركة بين الطلاب ،كما قد برزت الشبكات العالمية كالية مناسبة لتوزيع المادة التعليمية الخاصة بالمقررات للطلبة وكما تعتبر الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الأمريكية المفتوحة وجامعة فوينكس من أهم الجامعات ريادة في تقديم تعليم عال وعن بعد (شلوسر وسيمونسن ، 2015، 12)

3:أهمية المعلوماتية والتعليم عن البعد

يقدم التعليم عن بعد صيغة لإنتاج مواد التعليمية عالية الجودة تسمح من استخدامها في عملية التعلم وهي تمكن الدارسين من تحصيل المعرفة في أماكن تواجدهم وقد قدم هولمبرج 1986 عدة أسباب لتواجد الجامعات العالمية عن بعد من أهم هذه الأسباب ما يلي : (شلوسر وسيمونسن ، 2015 ، 13)

- الشعور بالحاجة للتوسع في التعليم الجامعي .

- الالتزامات الاجتماعية للطلبة والتي تحول دون إكمال مسارهم التعليمي الاعتيادي .
- الرغبة في خدمة الأفراد والمجتمعات بتقديم فرص دراسة الكبار.
- الحاجة الواضحة لعدة مين للتدريب المستمر.

-إدراك الأهمية الاقتصادية للمصادر التعليمية المختلفة باستخدام هذا الأسلوب وكما تظهر أهمية التعليم عن بعد في ضوء جملة من المبررات لخصها (عامر، 2007 ،77 - 79) النقاط التالية :

3-1:**المبررات الجغرافية :**

- بعد المسافة بين المتعلم والمؤسسة التربوية.
- وجود مناطق معزولة جغرافية وعدم وجود الطرق والمواصلات .
- قلة عن السكان في بعض المناطق ووجود السكان في مناطق نائية

3-2:المبررات الاجتماعية والثقافية :

- ✓ مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية
- ✓ تعليم المرأة في الدولة النامية والمحافظة و على القيم الاجتماعية للمجتمع
- ✓ واستيعاب التغيرات العلمية والتكنولوجية
- ✓ الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية و حل المشكلات الاجتماعية استيعاب العاملين في المؤسسات العامة والخاصة
- ✓ الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار الأمية الحضارية والمعلوماتية

3-3:**المبررات الاقتصادية :**

- تقديم الخدمة التعليمية للمحرومين
- ازدياد المشكلات الاقتصادية والسعي لتعليم إعداد كبيرة بتكلفة قليلة.
- توفير الوقت والجهد والجمع بين التعليم و الإنتاج .
- توفير كوادر بشرية للتنمية الاقتصادية

3-4:**المبررات النفسية**

- مراعاة الفروق الفردية
- إعادة الثقة للمتعلمين الكبار
- تلبية حاجات نفسية للدارسين وإزالة الحاجز النفسي بين المتعلم ورغبته في التعلم
- زيادة الدافعية للتعلم مراعاة قدرات ورغبات الدارسين
- تلبية طموحات جميع الأفراد وتنمية مشاعر الفرد في قدرته على الانجاز والإسهام

4:أنواع التعليم عن بعد

يعد التعليم الالكتروني من أهم الأساليب الحديثة المستخدمة في مجال التربية والتعليم يقوم على الاستفادة من التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ،وبالرغم من اختلاف المنشغلين بمجال التعليم الالكتروني من كونه يجسد بيئة افتراضية أو يعكس بيئة واقعية ، غير أن هذا التباين قد

كان له الأثر الواضح في تعدد أنواعه ، وتبرز التقسيمات الأكثر شيوعا بين المهتمين حسب ما اتفق عليه كل من (سلام ، 2007 ، 22) و (دعمس ، 2009 ، 180) و (السيد علي ، 2010، 105)

و (القحطاني ، 2010) و (حسامو ، 2011) في أن التعليم عن بعد يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

4-1: التعليم المتزامن : يسمح هذا النوع من التعليم بتبادل الدروس والموضوعات والأبحاث والنقاشات بين المعلم والمتعلمين في الوقت نفسه وبشكل مباشر من خلال برامج المحادثة والفصول الافتراضية ، حيث يتيح حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية والتواصل مع المعلم لاستيضاح أي معلومة إلا أنه بالمقابل يحتاج الأجهزة حديثة وشبكات اتصالات جيدة باعتباره يجسد انواع التعليم الالكتروني تطورا وتعقيدا ، وتبرز أهم أدواته في كل من اللوح الأبيض والفصول الافتراضية ومؤتمرات الفيديو والمؤتمرات الصوتية وغرفة الدردشة.

4-2: التعليم غير المتزامن : هر تعليم الكتروني غير مباشر إذ لا يشترط التواصل بين المعلم والمتعلم والمنهج التعليم في الوقت نفسه ويتم دعم تبادل المعلومات وتفاعل الأفراد عبر وسائط اتصال متعددة كالبريد الالكتروني ولوحات الإعلانات وقوائم النقاش والمنتديات القوائم البريدية والأقراص المدمجة وغيرها ، ويتيح هذا النمط من التعليم الالكتروني حصول الطالب على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالسرعة والجهد الذي يرغب به ، هذا وكما أن الطالب بإمكانه إعادة دراسة المادة التعليمية أكثر من مرة والرجوع إليها الكتانيا كلما احتاج لذلك وغالبا ما يحتاج هذا النوع لطلاب يتصفون بدافعية عالية للتعلم والالتزام الذاتي نحو عملية التعلم ولكن في الوقت نفسه تبرز مشكلة التغذية الراجعة الفورية وكذا ظاهرة العزلة والانطوانية التي قد تظهر في شخصية المتعلم .

4-3:التعلم المدمج : يشتمل هذا النوع على مجموعة من الوسائط التي تم تصميمها لتكمل بعضها البعض والتي تعزز التعلم وتطبيقاته فضلا عن العديد من أدوات التعلم كبرمجيات التعلم الافتراضي والمقررات المعتمدة على الإنترنت ومقررات التعلم الذاتي كما يمكن تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلقى فيها المعلم مع التعلم وجها لوجه وكذلك التعلم الذاتي وفيه تمزج بين التعلم التزامني وغير التزامني

وعموما تكامل الأنواع الثلاثة للتعليم عن بعد وتشكل البنات أساسية لمختلف الممارسات التعليمية الحديثة ، باعتبارها تتناول كل الحالات التعليمية للفرد وتسعى للتقليل من الحواجز النفسية والزمانية والمكانية التي قد تواجه المتعلم أثناء مساره التعليمي

وكما يضيف عزمي 2008 أن بيئة التعليم عن بعد لا بد أن تؤسس لتيسر وتدعم المشاركة من قبل المتعلمين ، كما أن تصميم بيئة التعليم الالكتروني يجب أن تسمح للمستخدمين بالدخول بحرية والتحرك بداخلها ،وأن تكون آمنة ومرتبة بطريقة تيسر أداء الوظائف والإجراءات والاتصال والمشاركة وذلك من خلال توفر الأسس الثلاثة (عزمي، 2008 ، 116) وهي:

- تمهيد البنية التحتية لبيئة التعليم عن بعد كاساس النجاح التعليم .
- تقديم نماذج واقعية لبينات ثرية وصحيحة تعلم التغذية الراجعة المستمرة وذلك من المتعلم سواء في بيئة التعليم والبنية التحتية لها وهدف المحتوى التعليمي وتوقعات الأداء.

وعموما تظهر بيئة التعليم عن بعد لتبرز تفعيل تكنولوجيا التعليم في الممارسات التعليمية التعلمية وهذا ما يميزها عن البيئة التعلمية التقليدية وقد وضحت الغزو 2004 خصائص بيئة التعليم عن بعد في النقاط التالية : (الغزو ، 2004، 157)

أ:أن تكون بيئة نشطة تسمح للطلبة بالمشاركة في العمليات العقلية المختلفة إلى جانب تحمل المسؤولية ازاء نتائج التعلم فضلا عم استخدام الحاسب الآلي لإجراء العمليات الحسابية

ب:أن تكون بنائية حيث تقوم بتنسيق الأفكار الجديدة بناء على المعرفة السابقة للمتعلم أن تكون بيئة تعاونية للطلبة استنادا على برمجيات وأجهزة الحاسوب كوسيلة اتصال بينهم .

ت:أن تكون بيئة مقصودة ومنظمة وفيها يكون لدى المتعلمون أهداف يسعون لتحقيقها أن تكون بينة محادثة واتصال عن طريق استخدام البريد الالكتروني للتجاوز الحدود الزمائية والمكانية بين المتعلمين

ث:أن تكون مرتبطة بالبيئة الحقيقية من خلال برامج المحاكاة لمساعدة المتعلمين على فهم وحل مختلف المشكلات

ج:أن تكون بيئة تامل بين مختلف العمليات المعرفية وكذا القرارات التي قد تم اتخاذها للوصول للحل المطلوب فضلا عن درجة استخدام الحاسوب لعرض القرارات أو مختلف العمليات المعرفية .

ح:أن تكون حديثة تستند على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة تتضمن عدة عناصر متفاعلة فيما بينها لتنتج منظومة تعليمية حديثة تواكب التحديات الراهنة.

5:أسس التعليم عن بعد : إن الدور الذي تضطلع إليه الممارسات التعليمية الحديثة في الوصول لمجتمع المعرفة والقائم على تفعيل بيئة التعليم عن بعد المتضمنة معالم وأبعاد التكنولوجيا لا يكون إلا من خلال جملة من الأسس التي ينبغي الأخذ بها حتى يمكن تكوين بيئات للتعليم عن بعد حيث حددها (طلعت مصطفي ، 2008 ، 287) فيما يلي :

1. **المجال الطبيعي** : إذ يتم تكوين المجال الطبيعي للفصول التخيلية بهدف تسهيل الطاقة المتاحة في السياق التخيلي مما يزيد من أداء الأفراد .
2. **الترتيب الداخلي للفصول التخيلية** : وهذا بدراسة احتياجات الطلاب التعليمية ثم تقسيمهم إلى مجموعات وتكوين الترتيب الداخلي للفصول الدراسية التخيلية طبقا لاحتياجات كل مجموعة.
3. **البيئة التخيلية**: حيث ينبغي التركيز على توجيه التكنولوجيا نحو الهدف التعليمي وتقوية قاعدة التحرك والتنقل بالدرس الالكتروني إلى جانب تسهيل انضمام التلاميذ للدرس ومشاركتهم في معلومات المادة التعليمية .
4. **المحتوى التعليمي** : من خلال إثراء المحتوى التعليمي بقواعد البيانات الرقمية ، فضلا عن مراعاة الاختلافات في المستويات التعليمية والثقافية بين المتعلمين الكترونيا .
5. **الشبكات:** حيث تتيح الشبكات للمتدربين إعادة توزيع الاستخدام أدوات التعامل مع المعلومات من الفصول التقليدية و الفصول الدراسية التخيلية.

6:أساليب التعليم عن بعد:

توجد العديد من أساليب التعلم عن بعد ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في أثناء تطور التعلم عن بعد وبسب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي انعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعلم عن بعد هي:

1-6: أسلوب التعلُّم بالمراسلة: هو إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم ويعد البريد إلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي فضلا" عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

2-6: أسلوب الوسائط المتعددة: ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.

3-6::أسلوب المؤتمرات المرئية:وهو أسلوب مشابهٌ لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين(منفصلين) عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط وكذلك تدريب المدرِس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

4-6:أسلوب المواد المطبوعة:ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.

5-6: أسلوب التعلُّم الافتراضي:يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال الويب والبريد إلكتروني وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلّم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.

6-6: أسلوب الأقراص المدمجة: وهي من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم البرامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة وهي تساعد على التعلم الذاتي لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتا أطول وتكلفة أكثر.

7-6: أسلوب التعلُّم المتفاعل عن بعد: ويقوم هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بوساطة الأقمار الصناعية.

8:الجامعة الافتراضية :هي تلك الجامعة التي تخلص طلبها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خبلل التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت.

ويستخدم مصطلح "الجامعة الافتراضية" university virtual للاشارة إلى أى تنظيم للتعليم العالى يقدم من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبخاصة الكمبيوتر والانترنت دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام فى أى جامعة تقليدية تتطلب منهم حضور دروس رسمية فى موقع تلك الجامعة.

والفكرة المحورية في الجامعة االفتراضية الالكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات (الكمبيوتر خاصة)والاتصالات والانترنت لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أي تعليم يشاءون وفى أي وقت يشاءون وبأي وسيلة يشاءون وقد يحصلون على تعليمهم من مصدر واحد أو من مصادر متعددة وهو الاغلب، ومع تعدد الفرص والمجاالت أمامهم يصبح العالم كله حرفيا تحت أطراف أصابعهم.

1-8:تجارب وتطبيقات التعليم عن بعد

1-1-8: التجارب العربية

- **تجربة الإمارات العربية المتحدة :**

تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروعا لتطوير مناهج التعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام 1989/1990 وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي ، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية أحداهما للبنين والأخرى للبنات ، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل كافة المدارس الثانوية في الدولة . ولقيت هذه التجربة قبولا من قبل الطلاب وأولياء الأمور فضلا عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن النتائج التالية وولدت التجربة وعياً لدى أولياء الأمور نحو أهمية الحاسب في الحياة المعاصرة شجعت التجربة معلمي المواد الأخرى على تعلم الحاسب الآلي ولدت لدى الإدارة المدرسية الرغبة في استخدام الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية مما جعل الوزارة تتجه نحو إدخال الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية جعلت التجربة معلمي المواد الأخرى ينظرون إلى استخدام الحاسب كوسيط تعليمي لهذه المواد وفي ضوء هذه التجارب تم اعتماد تدريس الحاسب في المرحلة الاعدادية وتم طرح كتاب مهارات استخدام الحاسب ضمن مادة المهارات الحياتية للصفين الأول والثاني الثانوي .

وقد حدت اهداف ومجالات استخدام التقنيات التربوية في التعليم في ضوء احدث المفاهيم التربوية المطروحة لتوظيف المستحدثات التربوية في عملية التعليم

ويتضح ذلك في السياسة التعليمية للوزراة والخطط المستقبلية المنبثقة عن رؤية التعليم حتى عام 2020 وفي وثائق المناهج المطورة وتتمثل هذه الأهداف في تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم في مناهج التعليم العام .

إعداد الطلاب للتعامل بكفاءة مع عصر المعلومات وذلك بإكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي و استخدام الحاسب وشبكات الاتصال للوصول لمصادر المعلومات الالكترونية المحلية والدولية وتطوير شبكة اتصال معلوماتي فيما بين الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس لمساعدة مراكز اتخاذ القرار في الوصول بسرعة لمختلف أنماط المعلومات المتصلة بالطلاب والمعلمين والهيئات الإشرافية والإدارية وغيرها

تطوير عمليات تدريب للمعلمين اثناء الخدمة وإكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة ، لتنفيذ المناهج الجديدة والمطورة ، وذلك بإنشاء المراكز التدريبية في كل منطقة تعليمية تطوير عمليات التقويم وذلك بإنشاء بنوك الأسئلة لكل مادة من المواد الدراسية والتوسع في استخدام الاختبارات الالكترونية (غراف ، 2011 ،23)

- **تجربة المملكة العربية السعودية :**

وجهت القيادة السعودية في عام 2001 أوامرها بوضع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات ، وعمل الية التطبيقها ضمن خطة لها سبعة أهداف رئيسة ، حيث ركز الهدف الرابع منها على أهمية التوظيف الأمثل التقنية المعلومات في التعليم والتدريب بجميع المراحل وتنفيذا لهذا الهدف ومسايرة لهذه التطور والتسارع في استخدام التعليم الإلكتروني وقد بدأت وزارة التربية والتعليم بتطبيق التعليم الإلكتروني ب (180) مدرسية ثانوية كخطوة تجريبية في العام الدراسي 2005/2006 وسيتم تعميمه بعد دراسة نتائج التجربة باعتباره ضرورة حتمية في ضوء التطورات الحالية والتغيرات التكنولوجية التي اقتحمت البشرية وقد ظهرت مجموعة من المؤشرات والمبادرات حول التعليم الإلكتروني ، والتي تبين قناعة مؤسسات التعليم بالتعليم الإلكتروني في المملكة منها :

مشروع وطني ، ومشروع التعليم الإلكتروني ومشروع المدارس الرائدة ومبادرات المدارس الأهلية (الفصول الذكيةوالفصول الإلكترونية) ومبادرات الجامعات الاستخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني ومشروع تدريس الحاسب في المدارس الحكومية ومشروع برنامج " عارف "الزيادة وعي المدارس بأهمية الحاسب كاداة تعليمية فعالة وزيادة الاعتماد عليه في التعليم والإدارة

(توفيق،السيد على،2012، 74)

- **التجربة المصرية**

مشروع التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية : جاء كمشروع استراتيجي عملت على تطبيقه وزارة التربية والتعليم المصرية وذلك بإدخال التعليم الإلكتروني على معظم المدارس الإعدادية في مصر عن طريق إضافة مواقع تعليمية متميزة على شبكة الإنترنت من مواد تعليمية ومنهجية وتقويمية وتدريبية مختلفة ويتعامل معها التلاميذ من خلال التعلم الذاتي حيث أخذت وزارة التربية والتعليم بمشروع التعلم الإلكتروني في المدارس المصرية ضمن المشروع القومي للدولة بإنشاء حكومة إلكترونية وذلك لملاحقة ركب التطور في هذا المجال على مستوي العالم وقد تم إدخال مشروع التعليم الإلكتروني في معظم المدارس المصرية لكي يسهم في إضافة مواقع تعليمية متميزة على شبكة الإنترنت والانترانت بالصوت والصورة ، إضافة للمكونات التعليمية المتعددة منهجية اثرائية تقويمية ترفيهية التي يتم إدارتها من خلال نظم التعليم الإلكتروني وتقوم الخطة المصرية للاستفادة من التقنيات الحديثة في المجال التربوي بالتوسع في استخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات في التعليم ، من خلال الدفع المستمر لبعض البرامج والمبادرات التطبيق التكنولوجيا ومنها : (موسى ويونس،2007 ، 56)

2-8:تجارب الدول الأجنبية

- **تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في التعليم الالكتروني :**

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في مجال توظيف واستثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع التعليم العالي ، ومن بين النماذج الرائدة في انتشار التعليم الالكتروني في أمريكا ما يلي :

كلية المعلمين بجامعة كولومبيا ، حيث تقدم هذه الكلية برنامجا افتراضيا على الخط لتعليم المدرسين ويعمل هذا البرنامج على شبكة الويب ويتصل هذا البرنامج بالتصميم التعليمي والتعليم المتاح على الكمبيوتر ، إذ يتوفر البرنامج على مشروعات تعاونية بين الدارسين بعضهم ببعض ، وهذا البرنامج يمكن الطلاب للالتحاق به في الوقت والمكان الذي يختارونه ، كما يسمح لهم بالمناقشة المبنية على النص الذي ينشر في أثناء عرض المقرر الدراسي . (عبد الحي ، 2005 ، 221)

- **تجربة كندا في التعليم عن بعد** : تعتبر كندا من الدول الرائدة في التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد ، وأتت الحاجة لهذا النوع من التعليم لاتساع رقعة الدولة واختلاف مستوياتهم التعليمية ، تدعم الحكومة الفيدرالية نشاط الهيئة المختصة بهذا النوع من التعليم (CANARIA) لتسريع التطور الكبير في الانترنيت عن طريق زيادة فعالية الشبكات ، لهذا اهتمت الحكومة بشبكات الربط بين المدن وداخل المدن وأوجدت مشروعا وطنيا لهذا الغرض وقد بدات اللجنة الاستشارية للتعلم عن بعد ببرنامج أطلقت عليه اسم (طفرة التعليم الالكتروني التحدي الكندي) ، ويركز هذا المشروع على تسريع استخدام التعلم الالكتروني في التعليم عن طريق زيادة المرونة ورفع كفاءة البرامج التعليمية الالكترونية في المؤسسات التعليمية الكندية لذا تعتبر كندا مثالا متميزا لدمج التعلم الالكتروني في التعليم (التوفيق والسيد علي ، 71،2012)

ومن أهم تجارب كندا في التعليم الالكتروني كما قدمها (عيد الحي ، 2005 ، 220) ما يلي –

كلية مونت الملكية Mount royal College : تعد من إحدى الكليات الرائدة في تطوير برنامج التعليم الافتراضي وتقدم الكلية فرصا متعددة التعليم عن بعد ، من خلال توفير مجموعة من البرامج المتعددة معتمدة في ذلك على وسائط متعددة أهمها الأدوات المطبوعة إلى جانب البريد الالكتروني والاستشارات التليفونية واستخدام الحسابات بالإضافة لمجموعة أخرى من الوسائل التوضيحية في التعليم

كلية جورج براون George Brown College : حيث اهتم مجلس التعليم لمقاطعة ألبرتا باهمية التعليم الالكتروني ، أو ما يعرف بالكلية الافتراضية التي تقوم على مؤتمرات الفيديو وتقديم برامج مختصة في الاهتمامات المحلية الخاصة وتنمية الكبار والتدريب على تكنولوجيا المعلومات إلى جانب تنمية وتدريب المدرسين في المناطق الريفية والنائية

9: عيوب التعلم عن بعد:

بطبيعة الحال هناك مجموعة من الجوانب السلبية أو عيوب التعليم عن بعد، ويمكن تلخيصها كالآتي:

أولا: الافتقار إلى الكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم على تصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف على سير العملية التعليمية بالشكل السليم.

ثانيا : لن ينال الطلاب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه بشكل أوضح وأكثر استفاضة مثل الفصول الدراسية بالجامعة.

ثالثا: تتطلب الدراسة رقابة ذاتية والتزاماً كبيراً نابعاً من الطالب حتى يستطيع إنجاز مهامه الدراسية وتكليفاته بدون جدول دراسي زمني محدد.

رابعا: قلة التواصل مع زملاء الدراسة والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

خامسا: قد تتميز المادة الدراسية المقدمة على الإنترنت بقلة المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المواد المعروضة بالفصل الدراسي.

خامسا: يتطلب هذا النوع من الدراسة أن يكون الطالب على دراية كافية باستخدام التكنولوجيا للتأكد من الاستفادة الكاملة بالمادة الدراسية.

سابعا: نظرة المجتمع السلبية لهذه الطريقة في التعليم مما يؤدي إلى إحجام البعض عنها.

فهذه العيوب يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار التعليم عن بعد لتقييم مدى استفادة الطالب من هذا النظام التعليمي. ، (سناء ،2020، 25)

خلاصة:

إن جائحة كورونا ادت بشكل متسارع بالعمل نحو المعلوماتية والتعليم عن بعد في جميع انحاء العالم،وقد جاء هذا مواكبا للتطورات المعرفية السريعة والمتراكمة ، فالحديث حول بيئات التعليم عن بعد قد اصبح واقعا فعليا ضمن الممارسات الجامعية ، يختص بقطاع معين أو فئة محددة ، فالتجارب الرائدة في ميدان التعليم عن بعد الأجنبية والعربية أصبحت حافزا للمنظومة التعليمية للسعي لتحديثه في الأساليب التدريسية الجامعية ، الأمر الذي يحتم التحول من النمط التقليدي في التعليم ، إلى التوجه لتفعيل نمط تعليمي يتسم بالمرونة والكفاءة والفاعلية وبناء على ذلك ينبغي لمجتمعاتنا الأخذ بها حتى لا تفوتها كل الفرص وهذا لا يتاتي إلا من خلال تكثيف مساعينا وجهودنا والإسراع نحو محاربة كل أوجه الأمية المعلوماتية في مؤسساتنا التعليمية من شبكات محلية ووطنية تربط بين مختلف افراد وهيئات في سبيل الوصول بها نحو مجتمع المعلوماتية .

المراجع:

1- إبراهيم عبد الوكيل الفار، استخدام الحاسوب في التعليم ، دار الفكر، ط 1 - بيروت ، 2002 .

2- أحمد بن عبد العزيز المبارك ، أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العلمية " الانترنيت " على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم و الاتصال بجامعة الملك سعود ، مذكرة ماجستير في قسم وسائل و تكنولوجيا التعليم بكلية التربية بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 2005

3- أحمد عبد الله العلى ، التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2005

4- أسامة العامري ، اتجاهات إدارة المعلومات ، دار أسامة ، ط 1 ، 2010 ، الأردن

5- الحليلة بما محمد محمود (2000) تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة ، ط 1 ، دار المسيرة ، الأردن

6- الدايل سعد ، سلامة عبد الحافظ ، 2004 ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم . ، دار الخريجي ، الرياض ، ط 1

7- جمال الشرهان ، 2001 ، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، مطابع الحميضي ، ط 2 ، الرياض .

8- حسام محمد مازن ، 2009 ، تكنولوجيا مصادر التعلم المحلية والعالمية ، ط دار القجر، القاهرة و حسن جعفر الطائي ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، دار البداية طل ، عمان ، 2013

9- حمود السعدان ، الجانب التربوي لمشكلة الانترنيت ، محاضرة للدورة السابعة للموسم الثقافي التربوي حول شبكة الانترنيت مالها وما عليها ، المركز العربي للبحوث لدول الخليج ، المجلد 7 ، أفريل 2000 .

10- ربحي مصطفى ، مجتمع المعلومات والواقع العربي ، دار جرير، عمان ، 2006 . ربحي مصطفى عليان ومحمد الديس 1999 ، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، دار صفاء ، ط 1 ، عمان .

11- سلامة عبد الحافظ محمد (2000) الوسائل التعليمية والمنهج ، طا / دارا الفكر، الأردن

12- طارق عبد الرؤوف ، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة المجموعة العربية للتدريب والنشر ، د ط 2015 القاهرة

13- طوني بيتس ، ترجمه وليد شحادة ، التكنولوجيا والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد ، شركة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 2007

14- عامر ، طارق عبد الرؤوف (2007) التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، القاهرة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

15- عامر إبراهيم قندليجي ، إيمان فاضل السمرائي ، شبكات المعلومات و الاتصالات ، دار المسيرة ، ط ، عمان ، 2009

16- عبد الستار العلى ، مدخل إلى إدارة المعرفة ، دار المسيرة ، ط 1 ، عمان ، 2006

17- عبد الستار شنين الجنابي ، المكتبة الافتراضية العلمية العراقية وأثرها في جودة البحث العلمي

18- عمر احمد همشري ، مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات ، دار صفاء ، عمان ، ط 1 ، 2008 .

19- " لي أبرز شلوسر ، مايكل سيمونسن ، ترجمة نبيل جاد عزمي ، التعليم الالكتروني ومصطلحات التعليم الالكتروني ، نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني ، مكتب بيروت ، ط 2 ، 2015 ، عمان .

20- مايكل مور وجريج كيرسلي ، التعليم عن بعد ، الدار الأكاديمية للعلوم ، ط 1 ، 2009 ، مصر.

21- محمد محمود الحيلة التكنولوجيا التعليمية و المعلوماتية ، دار الكتاب ، ط 1 ، الإمارات العربية المتحدة 2001 ،

22- منال هلال المزاهرة ، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، دار المسيرة ، ط 1 ، الأردن 2014

23- منصور بن فهد صالح العبيد ، الانترنيت استثمار المستقبل ، مكتبة فهد الوطنية ، ط 1 ، الرياض

24- إيمان فخري، درس كورونا: تجارب "التعليم عن بعد" لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية،2020

25- ايهاب سلطان ، التعليم عن بعد: هل يكون حل لازمة التعليم في مصر، على الخط المباشر،2003م.

26- بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائز، 2005م.

27- سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم " في مجال " التعليم الإلكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب، 2018م.

28- سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، تعليم، 2020م.

29- علاء صادق، الأسس النظرية للتعليم عن بعد، مجلة المعلم، 2028م.

30- كمال يوسف إسكندر ومحمد ذيبان الغزاوي، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط 2، الكويت، مكتبة الفلاح 2003م.

31- محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي 2001 م.

32- مصطفي هاشم، مفهوم التعليم عن بعد، موسوعة المستقبل، 2012م.

33- ناهدة عبد زيد الدليمي، التعلُّم عن بعد: مفهومه وتطوُره وفلسفته، موسوعة التعليم والتدريب، 2018م.